

دليل مختصر للأباء حول اضطرابات طيف التوحد (ASD)



معلومات لأباء الأطفال في سن المدرسة

مقدمة

إذا كنتولي أمر أو مقدم رعاية لطفل في سن المدرسة أثبت التشخيص، إصابته باضطراب طيف التوحد (*Autism Spectrum Disorder, ASD*)، فهذا الدليل قد أعد لك.

قد يصيبك تلقي تشخيص اضطراب طيف التوحد بشعور قاسي. ولعلك تلقيت تشخيصات أخرى قبل تشخيص *ASD*، أو ربما يكون هذا هو التشخيص الأول لطفلك. وفي كلتا الحالتين، يمكن أن يفسر *ASD* بعض الاختلافات التي لاحظتها في أثناء نمو طفلك، ومن شأن التشخيص أيضاً توجيهك نحو التدخلات المناسبة في المنزل والمدرسة والمجتمع.

يحتوي هذا الكتاب على الأسئلة الشائعة التي يطرحها أولياء الأمور عند تشخيص أطفالهم الذين في سن المدرسة بأن لديهم *ASD*، فضلاً عن إجابات موجزة تتضمن روابط لمصادر توفر معلومات أكثر تفصيلاً.



والباحثون والمعلمون والأسر أكثر دراية بالنطاق الواسع للأعراض المرتبطة بهذا الاضطراب. وقد ذلت الفكرة القائلة بأن الأطفال المصابين بـ ASD غير قادرین على التفاعل أو الكلام، وحل محلها فهم أوسع وأكثر شمولًا للاضطراب. ونتيجةً لذلك، فإن عدداً كبيراً من الأطفال الآن يقال إنهم مصابون بـ ASD. وأصبح لدى الأطباء أيضاً أدوات تقييم حديثة تيسّر عليهم فهم قدرات الطفل على التواصل والتفاعل الاجتماعي واهتماماته. وأخيراً، على الرغم من عدم وجود تفسير واحد لزيادة معدلات الانتشار، فإن العلماء بصدده دراسة الدور المحتلم للعوامل البيئية.

كيف بقي طفلي كل هذه المدة دون تشخيص؟

يُشخص الأفراد المصابون بـ ASD في جميع الفئات العمرية، حتى في مرحلة البلوغ في بعض الأحيان، يلاحظ أولياء الأمور أن أطفالهم يواجهون صعوبات نمائية، ولكن يُقال لهم إن أطفالهم "سيتخلصون من ذلك في كبرهم" أو إن هذه " مجرد مرحلة ". وفي حالات أخرى، يتلقى الطفل عدة تشخيصات تركز على أعراض فردية قبل الحصول على تشخيص ASD يتناول جميع الجوانب السلوكية للطفل.

تشمل التشخيصات الأولية الشائعة اضطراب التكامل الحسي، وتتأخر النمو، واضطرابات النطق واللغة، واضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (Attention Deficit Hyperactivity Disorder, ADHD)، والاضطراب الوسواسي القهري (Obsessive-Compulsive Disorder, OCD).

على الرغم من أن بعض الأطفال المصابين بـ ASD لا يُشخصون إلا عند بلوغهم سن المدرسة أو حتى سن المراهقة، فإن الأعراض قد تكون ظهرت في وقت مبكر من نموهم. وفي أغلب الأحيان، فإن أولى العلامات التي تشير إلى وجود صعوبات نمائية تتمثل في تأخر المهارات اللغوية، أو عدم القدرة على الكلام. ومع ذلك، فإن العديد من الأطفال المصابين به، لا سيما الذين ثبت إصابتهم بمتلازمة أسبيرجر سابقاً، لا يعانون تأخراً في المهارات اللغوية. غالباً ما يبدي الوالدان مخاوف بشأن أن طفلهما يواجه صعوبة في بدء مرحلة قبل المدرسة، واللعب مع الأطفال الآخرين، بالإضافة إلى التقلّم مع التنقل بين الأنشطة في المدرسة. وعادةً ما يذكر الوالدان مشكلات في السلوك والانتباه خلال مرحلة ما قبل المدرسة، بالإضافة إلى صعوبات في المهارات الحركية الدقيقة، مثل التلوين داخل الخطوط واستخدام المقص. وقد تشمل الصعوبات التدرب على استخدام المراحض أيضًا. وبالنظر إلى ماضي الطفل، قد يتذكر الوالدان أنه لم يكن يلعب مثل بقية الأطفال، ربما كان طفلهما يستخدم الألعاب أو الأشياء مراراً وتكراراً، دون استخدام خياله أو اللعب التخييلي. وفي بعض الأحيان، يذكر الوالدان أن معلم رياض الأطفال اضطر إلى توفير تسهيلات خاصة لمساعدة طفلهما على تحسين مهاراته السلوكية والاجتماعية. وبسبب هذه التسهيلات، أظهر الطفل أداءً جيداً، ولم تلاحظ المخاوف إلا عندما انتقل الطفل إلى بيئة خالية من وسائل الدعم هذه على وجه التحديد.

ما المقصود باضطراب طيف التوحد (ASD)؟

يشير اضطراب طيف التوحد (ASD) إلى إعاقة نمائية تنطوي على صعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي والسلوكيات. ولكن مصطلح ASD أصبح يشمل التشخيصات السابقة لاضطراب التوحد، وأضطراب Pervasive، والاضطراب النمائي الشامل غير المحدد (Developmental Disorder-Not Otherwise Specified, PDD-NOS).

يواجه الأطفال الذين أثبتت التشخيص إصابتهم باضطراب ASD صعوبات في جانبيين رئيسيين:

- التواصل والتفاعل الاجتماعي
- الاهتمامات المقيدة وأو السلوكيات المكررة

قد تظهر العديد من الأعراض المختلفة ضمن كل من هذين الجانبين. ولذلك، فلا عجب إن اختلفت القرارات والسلوكيات اختلافاً كبيراً بين طفلين لهما التشخيص نفسه.

إن أعراض ASD واسعة النطاق؛ ففي جانب اللغة والتواصل، قد يعجز بعض الأطفال عن النطق، وقد ينطق آخرون كلماتٍ مفردةً أو عباراتٍ قصيرةً، وقد يتمتع آخرون بمهارات لفظية مثالية. وقد تختلف أساليب التفاعل الاجتماعي بين الأطفال أيضاً. يُظهر بعض الأطفال اهتماماً محدوداً بالجانب الاجتماعي، وعادةً ما يخلون إلى أنفسهم معظم الوقت، في حين يهتم آخرون بالجانب الاجتماعي ولكنهم لا يفلحون في ذلك. وتتفاوت أيضاً اهتمامات الأطفال وسلوكياتهم التكرارية تفاوتاً كبيراً. فقد يظهر بعض الأطفال اهتماماً بأشياء غير عادية، مثل ممحاة قلم الرصاص. وقد يكون لدى الأطفال اهتمامات غير عادية من حيث شدتها، أو قد تكون مناسبة أو غير مناسبة لأعمارهم. على سبيل المثال، قد يمتلك طفل حفائق تفصيلية عن موضوع معين، أو قد يكون مهتماً بلعبة واحدة فقط يلعب بها دون غيرها وأو مراراً وتكراراً. وقد يفعل الأطفال أيضاً حركات متكررة بأيديهم (مثل رفرفة اليدين)، أو حركات معدنة بالجسم بالكامل (مثل القفز في أثناء الرفرفة). بالإضافة إلى ذلك، عادةً ما يواجه الأطفال المصابين بـ ASD صعوبات في الانتقال من نشاط إلى آخر أو عند تغيير الروتين، ويظهرون استجابات غير معتادة في المواقف الحسية.

ما مدى شيوع اضطرابات طيف التوحد؟

تشير أحدث التقديرات إلى أن طفلاً واحداً من بين كل 31 طفلاً في الولايات المتحدة يُشخص باضطراب طيف التوحد. ويُشخص اضطراب في الذكور أكثر من الإناث بنحو 4 أضعاف. وتشير معدلات الانتشار هذه إلى أن ASD أكثر شيوعاً من سرطان الأطفال، ومرض السكري لدى اليافعين، ومتلازمة نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) لدى الأطفال مجتمعين. (www.cdc.gov/autism/data-research/index.html) ولم يتوصل العلماء حتى الآن إلى السبب وراء زيادة معدلات الإصابة، على الرغم من علمنا بزيادة الوعي العام. بالإضافة إلى ذلك، أصبح الأطباء

هل من مشكلات طبية مرتبطة بتشخيص اضطراب طيف التوحد؟
يجب أن يخضع الأطفال الذين أظهر التشخيص إصابتهم بـ ASD لتقدير طبيب مختص في إدارة الحالات الطبية المرتبطة بهذا الاضطراب. وليس أمرًا نادرًا أن يعني الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد مشكلات طبية، مثل اضطرابات النوم أو أعراض تصيب الجهاز الهضمي (مثل الإمساك، والارتجاع، والإسهال) أو مشكلات التغذية أو نوبات الصرع. وفي أغلب الأحيان، قد يؤدي علاج هذه الأعراض إلى تحسينات في السلوك؛ فالطفل يتحسن بذلك، ومن المرجح أن يولي اهتمامًا بالتعليم المدرسي أو التدخلات العلاجية.

هل يحتاج طفلي إلى تناول الأدوية؟

لا يوجد دواء مخصص "لعلاج" التوحد، ولكن تستهدف الأدوية الموصوفة للأطفال الذين لديهم ASD بعض الأعراض، مثل السلوك العدواني، أو صعوبات الانتباه، أو السلوكيات المتعلقة بالوسائل اللفظية، أو القلق، أو الاكتئاب. ولا يحتاج جميع الأطفال المصابين الذين لديهم ASD إلى تناول الأدوية. لكن العديد منهم يستفيد من تناولها للتغلب على المشكلات السلوكية والنفسية. ويجدر بك البحث عن مختص يمكنك مناقشه فيما يعود على طفلك من فوائد الأدوية ومخاطرها. وعادةً ما تختلف الاستجابة للأدوية بين الأطفال المصابين بـ ASD، ولذلك فمن المهم أن يخضع طفلك لتقدير طبيب على دراية بهذا الاضطراب.

يعاني طفلي أيضًا مشكلات كبيرة في الانتباه. هل ينبغي الخضوع لتشخيص آخر لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)؟ إن مشكلات الانتباه أمر شائع بين الأطفال المصابين بـ ASD، لذا فليس من الضروري إجراء تشخيص مستقل لهـ ADHD. ونظرًا إلى أن العديد من الأطفال يخضعون لهذا التشخيص قبل تشخيص ASD، فإنه غالباً ما يظل ADHD وتشتت الانتباه مدربًا في سجلاتهم الطبية وخططهم التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، قد يستخدم الأطباء الذين يصفون الأدوية هذا التشخيص لوصف الأعراض التي يعالجون طفلك من أجلها.

يعاني طفلي أيضًا مشكلات عاطفية. ماذا ينبغي لي أن أفعل؟
يعاني عدد كبير من الأطفال المصابين بـ ASD صعوبات عاطفية، مثل القلق والاكتئاب والغضب والتقلبات المزاجية. وكثيرًا ما تزداد حدة هذه الأعراض عندما يكون الأطفال تحت ضغط أو يشعرون بالإرهاق في بيئات معينة. قد تشمل مصادر التوتر الشعور بالإحباط في الفصل الدراسي بسبب زيادة مقدار التعليم اللفظي أو الضوضاء المرتفعة للغاية أو تغيير الروتين. وقد يزداد أيضًا الشعور بالتوتر بسبب مواجهة صعوبات في التفاعلات الاجتماعية وفهم الممازحة الاجتماعية المعقدة وغير المباشرة التي عادةً ما يتبدلها الأطفال. وتتشاً الأعراض العاطفية أيضًا بسبب ضعف المهارات الاجتماعية أو التعرض للتمر أو التعرض للسخرية، أو بسبب إدراك الطفل أنه "مختلف"

قد يكون الأطفال قد تلقوا تدخلات لتحسين مهاراتهم في بعض الجوانب المعينة (مثل خدمات التخاطب واللغة أو العلاج الوظيفي)، ولكن السبب العام الذي يُعزى إليه ما لديهم من صعوبات لم يُعرف إلا في وقت لاحق على بدء خبير في ASD بإمكانه إحالة الطفل إلى مختص مناسب. وفي الوقت الذي أصبح أولياء الأمور وأخصاصي التربية ومقدمو الرعاية الصحية والمعالجون أكثر دراية بخصائص ASD، أصبح من الممكن تحديد إصابة الأطفال في سن أصغر بكثير، الأمر الذي يسمح ببدء التدخلات عاجلاً غير آجل.

ما السلوكيات الأخرى الشائعة لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد؟

يُظهر الأطفال المصابون باضطراب ASD صعوبات في جانبيين رئيسيين: التواصل والتفاعل الاجتماعي، والاهتمامات المحدودة وأو السلوكيات المكررة. وينطوي هذا الجانب الثاني على الاهتمامات الحسية (مثل البحث عن أسطح للشعور بها، أو شم أشياء من غير المألوف شمها) والنفور الحسي (مثل تغطية الأذنين استجابةً للأصوات العالية كصوت المكنسة الكهربائية، أو الخلط، أو طرد مياه المرحاض، أو رفض ارتداء أنواع معينة من الملابس). يميل الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد أيضًا إلى إظهار صعوبات حركية في بعض المهارات الحركية الكبرى (مثل الجري، والقفز، والنقطاط الكرة) أو المهارات الحركية الدقيقة (مثل كتابة اليد، وترميز القميص، واستخدام أدوات الطعام). بالإضافة إلى ذلك، كثيرًا ما يعني الأطفال المصابيون بـ ASD صعوبات في الانتباه والتعلم، ما يعكس على أدائهم في الفصل الدراسي ويعندهم من ممارسة الأنشطة بأقصى إمكاناتهم. ومن الشائع أن يخضع الأطفال لفحوصات اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) قبل تشخيصهم باضطراب ASD.

هل يوجد اختبار جيني لتشخيص اضطرابات طيف التوحد؟
لم يتوصل حتى الآن إلى اختبار وراثي يمكنه تحديد إذا ما كان طفلك لديه ASD. وعلى الرغم من وفرة الدراسات البحثية التي تبحث في العلاقة بين الجينات وأضطراب طيف التوحد، فإنه لم يثبت أن جيناً معيناً أو مجموعة من الجينات تسبب ASD. ومع ذلك، توجد بعض الاضطرابات الجينية (مثل متلازمة كروموسوم X الهش) التي ترتبط بتشخيص ASD. وهكذا فإن استشارة مقدم الخدمات الطبية المعنى بطفلك قد يسمهم في تحديد أي الفحوصات الجينية، إن وجد، ينبغي إجراؤه لاستبعاد الإصابة باضطراب جيني. وإذا ثبتت الإصابة بمتلازمة معينة، فقد تساعد هذه المعلومات في التخطيط للتدخلات الطبية المناسبة واتخاذ قرارات مستقبلية تتعلق بتنظيم الأسرة.

واقعية. على سبيل المثال، إذا قلت لطفلك: "رِتب غرفتك"، فقد لا يفهم بالضبط ما يجب عليه فعله أو قد لا يتذكر خطوات ذلك. من الأفضل أن تعلق سلسلة من الصور على الحائط توضح ما يجب فعله لترتيب الغرفة، مثل صورة لسرير مرتب وملابس معلقة في الخزانة بنظام وألعاب موضوعة في أماكنها المناسبة. وإذا كان طفلك يستطيع القراءة، فقد تكون وسائل الدعم البصرية الكتابية مناسبة أكثر من الصور. يمكن استخدام وسائل الدعم البصرية في سياقات مختلفة، وفقاً لمستوى نمو كل طفل.

ما التدخلات الشائعة للأطفال المصابين بـ **ASD**؟

إن من أهم جوانب برامج التدخل أن يكون هدفها تلبية احتياجات طفال والاحتياجات الخاصة لأسرتك. والأهم من اسم البرنامج (البرامج) هو مدى نظام البيئة وال استراتيجيات التعليمية المتبعة لتحقيق أهداف طفلك وأسرتك.

في كثير من الأحيان، يعمل العديد من مقدمي الرعاية مع الطفل المصابة بـ **ASD**، ويشمل ذلك اختصاصي أمراض لغة التخاطب، واختصاصي العلاج الوظيفي، واختصاصي العلاج الطبيعي، واختصاصي العلاج السلوكي. يمكن تقديم هذه الخدمات في مدرسة الطفل بعد إجراء تقييم لتحديد أهلية الطفل للخدمة (الخدمات) المحددة. وقد تختار الأسر أيضاً أن تحصل على هذه الخدمات مستقلةً من خلال ممارسين خصوصيين في المجتمع. ويساعد التواصل الوثيق مع مقدمي الرعاية طفلك في تطبيق المهارات التي يتعلّمها على بيئات مختلفة، وذلك حتى يتّسنى له اتّباع استراتيجيات مماثلة في جميع البيئات (مثل المنزل، والمدرسة، وفي أثناء العلاج). قد لا يحتاج طفلك إلى خدمات جميع مقدمي الخدمات المذكورين فيما يأتي، إلا أن أدوارهم موضحة بليجاز مع روابط للمواقع الإلكترونية لمؤسساتهم المهنية إذا رغبت في الحصول على مزيد من المعلومات.

Speech-Language Pathologists (SLP) هم أفراد مدربون على تقييم اضطرابات التواصل، وعلاجها، والوقاية منها. يتمثل دورهم عادة في تقييم صعوبات فهم الكلام والتلفظ به وعلاجهما، بالإضافة إلى مشكلات النطق، مثل النطق والطلاقة. ونظرًا إلى أن التواصل يُعد أحد الجوانب التي يواجه فيها الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد صعوبات كبيرة، فإن اختصاصي لغة التخاطب هم في غالب الأحيان أعضاء لا غنى عنهم في فريق التدخل. وبالإضافة إلى مساعدتهم في مهارات التواصل الوظيفي ومعالجة صعوبات النطق، يمكن لاختصاصي لغة التخاطب أيضًا المساعدة في الجوانب البراجماتية (أي الاجتماعية) للغة. عادة ما يستفيد الأطفال من تعلم كيف يفتّحون المحادثات وكيف يختتمونها على نحو مناسب، فضلاً عن الاستراتيجيات التي تساعدهم في مواصلة المحادثة عن موضوعات متعددة. لمزيد من المعلومات، تفضل بزيارة الموقع الإلكتروني للجمعية الأمريكية للنطق والسمع (*American Speech and Hearing Association*) عبر الرابط www.asha.org.

عن أقرانه. وعادة ما يكون الأطفال المصابون بـ **ASD** ساذجين اجتماعيًا وغير ناضجين عاطفياً، وقد يواجهون صعوبة في فهم العالم الاجتماعي المعقد لأقرانهم واستيعابه. ويمكن أن يعني الأطفال والمرأهون أعراض اكتئاب أو فلق عندما يدركون أن لديهم مشكلات في تعديل سلوكهم الاجتماعي "اللاندماج مع المجتمع".

قد تعين التقنيات السلوكية للأطفال على فهم الأعراض العاطفية وتوقعها والتكيف معها. وفي بعض الحالات، يكون التدخل النفسي مع كلٍ من الطفل والأسرة مفيداً لوضع خطة تتضمن استراتيجيات تدخل محددة تستند إلى نقاط قوة الطفل وتعزز نقاطه الضعيفة. ودمج استراتيجيات التدخل في البيئة المنزلية والمدرسية وأو الأنشطة اللامنهجية، وإشراك الأقران والبالغين للمساعدة في تنفيذها. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون من المفيد استشارة مقدم خدمات الطيبة المعنى بطفلك لتحديد إذا كان استخدام الأدوية مناسباً لطفاك أم لا.

يعاني طفلي صعوبات في المهارات الحركية. ماذا ينبغي لي أن أفعل؟

على الرغم من أن الصعوبات الحركية غير مطلوبة في التشخيص، فإنه من الشائع أن يعاني الأطفال المصابون بـ **ASD** تأخراً في المهارات الحركية الكبيرة والدقيقة على حد سواء. وكثيراً ما تظهر هذه الصعوبات في أثناء ممارسة الأنشطة اليومية، مثل إمساك الأدوات المنزلية وارتداء الملابس وتنظيف الأسنان وربط الحذاء والجري بسلامة وركوب الدراجة. ولتحسسين هذه المهارات، عادة ما يستفيد الأطفال من العلاج الطبيعي والوظيفي المخصوصين لتقوية العضلات وتحسين القدرة على أداء الأنشطة الحياتية اليومية. يمكن للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد الاستفادة كثيراً من العلاجين الوظيفي والبدني، إلا أن الصعوبات قد تظل موجودة على الرغم من التدخل المستمر.

لماذا يجب علي تذكير طفلي كل يوم بكيفية فعل أشياء مألوفة؟ كثيراً ما يصرح أولياء أمور الأطفال المصابين بـ **ASD** بأنهم يخبرون أطفالهم بكيفية تنفيذ أنشطة معينة كل يوم، وأن أطفالهم لديهم صعوبة في تنفيذ المهام دون إملائتها عليهم. من المهم أن تذكر أن الأطفال المصابين بـ **ASD**، حتى أولئك الذين لديهم قدرات لغوية متقدمة، قد يواجهون صعوبة في تفسير كم هائل من المعلومات اللفظية وحفظها في الذاكرة.

لمساعدة الأطفال في تعلم كيفية إتمام المهام المتعددة الخطوات والاحتفاظ بها في ذاكرتهم، يمكن للوالدين استخدام سلسلة من الصور، التي غالباً ما تُعرف بوسائل الدعم البصرية، لتمثيل كل خطوة من التعليمات. تعين وسائل الدعم البصرية للأطفال من خلال تحويل التوجيهات اللفظية إلى سلسلة من الصور التي يمكن للأطفال الرجوع إليها في كل مرة يؤدون فيها النشاط، بدلاً من الاعتماد على الكثير من التعليمات اللفظية السريعة التطاير. ومن شأن وسائل الدعم البصرية أيضاً أن تجعل التواصل أكثر

يجب أن يكون اختصاصي العلاج السلوكي المعنى بطفلك على دراية بأهداف برنامج التعليم الفردي (*Individual Education Program, IEP*) المخصص لطفله، والاحتفاظ بالسجلات لمتابعة التقدم المحرز. وقد يساعد هذا الاختصاصي في تحديد الأهداف المستقبلية للتدخل استناداً إلى التقييمات القائمة للتقدم المحرز لطفلك. لمزيد من المعلومات عن ABA والمناهج العلاجية الأخرى، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني لمجلس ABA عبر الرابط www.bacb.com.

ما المقصود بالسلوك التكيفي؟

السلوك التكيفي مجموعة من المهارات التي تعين كل شخص على أداء مهام الحياة اليومية. قد تشمل هذه المهارات طريقة الفرد في التواصل، وقدرته على إقامة علاقات اجتماعية والحفاظ عليها (مثل بدء التواصل مع الآخرين، وتبادل الأدوار، والمشاركة)، والعناية الشخصية (مثل الاستحمام، وارتداء الملابس باستقلالية)، والقدرة على إكمال الأنشطة المنزلية (مثل المساعدة في الأعمال المنزلية والطبخ، ووضع المتعلقات الشخصية في أماكنها، وفهم قيمة المال والوقت)، واستراتيجيات التكيف (مثل التعامل مع التغيرات)، والقدرات الحركية (مثل ركوب الدراجة، ورمي الكرة والتقاطها). إن تعلم كيفية أداء المهام اليومية جزء لا غنى عنه في الطريق نحو الاستقلالية. وقد تسهم التأخيرات في الأداء التكيفي للطفل في توفير معلومات قيمة عن الجوانب التي قد تستدعي التدخل.

من المهم الإشارة إلى أن السلوك التكيفي أمر مختلف عن الذكاء، فقد تكون درجات الطفل في مقاييس السلوك التكيفي مختلفة تماماً عن درجات اختبارات الذكاء. ولا عجب في أن نجد طفلاً متخذاً بـ ASD يسجل درجات متوسطة أو أعلى من المتوسطة في اختبار الذكاء، في حين تقع درجاته في النطاق الضعيف على مقاييس السلوك التكيفي. ويشير هذا التعارض إلى أن الطفل الفطن القادر على حل المشكلات بما يناسب فئته العمرية قد يعني نقصاً في المهارات المطلوبة للحياة اليومية وتحقيق الاستقلال.

لماذا بدأ طفلي يواجه صعوبات في المدرسة، على الرغم من تفوقه في السابق؟

قد يبدأ الطفل في مواجهة صعوبات في المدرسة لأسباب متعددة، فقد يكون طفلك مصاباً بإعاقة تعليمية. يمكن للمدرسة تقييم طفلك لتحديد إذا كان يعاني إعاقة تعليمية (مثلاً عجز القراءة) تؤثر في تحقيقه للنجاح الأكاديمي أم لا. ومن الأسباب الشائعة الأخرى التي تجعل الأطفال المصابين بـ ASD يواجهون صعوبات هو أن الواجبات المدرسية في الصنوف المتقدمة تهتم أكثر بالمفاهيم المجردة بدلاً من المعلومات التي تمس الواقع. ويتقدم الأطفال في المرحلة الابتدائية، يتوقع منهم قراءة معلومات أكثر تعقيداً وتعلمها. بالإضافة إلى ذلك، تُطرح عليهم أسئلة تتطلب سرد معلومات علىهم استنتاجها بدلاً من استخراج معلومات مذكورة في النص بوضوح. على سبيل المثال، أسئلة مثل: "ما الفكرة الرئيسية؟" أو "ما المتوقع حدوثه بعد ذلك؟" تستعصي على الأطفال المصابين بـ ASD، لأن الإجابات لا تستند إلى حقائق، وإنما تعتمد على فهم المحتوى على مستوى أكثر تجريداً.

اختصاصيو العلاج الوظيفي (Occupational Therapists, OTs) هم أفراد عادة ما يولون اهتماماً بمساعدة الأطفال في تطوير المهارات الحركية الدقيقة (مثل الكتابة باليد، والتزوير، وربط المشابك، وإغلاق السحابات)، والاستجابة للمعلومات من خلال حواسهم، وأداء الأنشطة اليومية (مثل تناول الطعام، وارتداء الملابس، والعناية الشخصية). وقد تؤثر صعوبات المهارات الحركية الدقيقة والمشكلات الحسية في سلوك الطفل وأدائه في بيئته الفصل الدراسي. قد يصيب الطفل إحباطاً متزايداً تجاه الكتابة باليد، حتى عند أداء الواجبات القصيرة. أو ربما يصيّبه الإضطراب إذا تعرض لكم هائل من المؤثرات الحسية، أو قد يصبح شارد الذهن إذا قلت حوله المؤثرات الحسية. ومن شأن التدخلات التي يأتي بها اختصاصي العلاج الوظيفي المدرب بوجه خاص على استراتيجيات التعامل مع المشكلات الحسية أن تتحكم في أداء الطفل الناتج عن هذه الصعوبات وتحسنها. لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني للجمعية الأمريكية للعلاج الوظيفي (*American Occupational Therapy Association*) عبر الرابط www.aota.org.

اختصاصيو العلاج الطبيعي (Physical Therapists, PTs) هم أفراد مدربون على علاج مشكلات الحركة والوضعيات الجسدية. وعلى النقيض من عمل اختصاصي العلاج الوظيفي، عادة ما يهتم اختصاصيو العلاج الطبيعي بتنمية المهارات الحركية الكبرى (أي الحركات التي تشمل عضلات الجسم والذراعين والساقين). ويمكّنهم مساعدة الأطفال المصابين بـ ASD الذين يواجهون صعوبات في التنسق، أو التوازن، أو التخطيط الحركي في التنقل في البيئة المحيطة بهم، والمشاركة بفاعلية في اللعب، والأنشطة الترفيهية. لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني للجمعية الأمريكية للعلاج الطبيعي (*American Physical Therapy Association*) عبر الرابط www.apta.org.

اختصاصيو العلاج السلوكي يحصلون على شهادات تدريبية من مصادر مختلفة. يحصل بعضهم على شهادة من مجلس اعتماد محللي السلوك (*Behavior Analyst Certification Board, BACB*)، ويعملون تحت *Board Certified Behavior Analyst, BCBA*. سواء كنت تحاول العثور على اختصاصي علاج سلوكي من خلال النظام المدرسي أو منظمة خاصة، فمن المهم البحث في خلفيته التعليمية، ونقصي خبرته في التعامل مع الأطفال المصابين بـ ASD.

من المرجح أن يُطبق اختصاصي العلاج السلوكي أسلوب علاج يُعرف باسم تحليل السلوك التطبيقي (*Applied Behavior Analysis, ABA*)، تحليل السلوك التطبيقي نهج منظم يعلم الأطفال مهارات جديدة من خلال الدعم الإيجابي والمكافآت، بجانب تقليل السلوكيات غير المرغوب فيها. يشمل ABA العديد من المناهج، إلا أنها جميعاً تستند إلى المبادئ السلوكية الأساسية عنها. بالنسبة إلى الأطفال الذين في سن المدرسة، فكثير من المبادئ السلوكية تهتم بتحسين المهارات الاجتماعية، والتعامل مع التغييرات غير المتوقعة، وتطبيق أنظمة دعم تستهدف مشكلات سلوكية محددة في المنزل، وفي المدرسة، وفي البيئات التي يلعبون فيها ويتقاضون مع الآخرين.

كيف أخبر طفلي عن تشخيص ASD؟

إن طريقة إبلاغ طفلك بتشخيص ASD هو قرار شخصي، فما من طريقة واحدة صحيحة لإبلاغ طفلك بهذه المعلومات، ولكن من المهم التحدث إلى طفلك عن التشخيص. مع تقدم بعض الأطفال المصابين بـASD في العمر، قد يدرك الأطفال أنهم مختلفون عن أقرانهم. ويفيدهم معرفة هذا الاختلاف وفهم تشخيصهم في تحديد سبب نقاط ضعفهم في بعض الجوانب، ونقطاً قوتهم في جوانب أخرى. والأهم من ذلك، عندما تتحدث إلى طفلك عن التشخيص، تذكر أن تقدم المعلومات بطريقة تناسب مستوى نموه؛ حتى يفهمها، وأعطيه الفرصة لطرح الأسئلة. قد تكون الكتب المؤلفة للأباء والأطفال عن هذا الموضوع مفيدة.

ما الموارد المتاحة لمعرفة المزيد عن تشخيص طفلي؟

تتوفر العديد من المصادر الإلكترونية التي تقدم معلومات عن ASD. ومن المهم أن تكون متنافياً حذراً، وأن تحصل على المعلومات من مصادر موثوق فيها، التي ستجد بعضها مذكورة لاحقاً. احذر الواقع الإلكتروني أو العلاجات التي تُعد بالشفاء أو التي تبدو فعالة لدرجة يصعب تصديقها. في تينيسي، تقدم مؤسسة Tennessee Disability Pathfinder قائمة محدثة بالموارد المتعلقة بالتوحد، وهي خط مساعدة على مستوى الولاية يضم فريقاً متعدد اللغات. تفضل بزيارة TNPathfinder.org أو اتصل بالرقم **1-800-640-4636** للعثور على الموارد المتاحة في مقاطعتك أو منطقةك.

توفر Pathfinder معلومات عن الموارد المتاحة للأباء، مثل الفروع المحلية للجمعية الأمريكية لعلاج التوحد (Autism Society of America, ASA)، التي توفر المعلومات والدعم والتأييد لمجتمع التوحد:

Autism Tennessee

www.autismtn.org, 615-385-2077
support@autismtn.org

Autism Resources of the Mid-South

www.autismresourcesmidsouth.org, 901-509-3027
autismresourcesmidsouth@gmail.com

Autism Society of East Tennessee

www.asaetc.org, 865-247-5082
info@asaetc.org

راجع أيضاً www.autismspeaks.org Autism Speaks، الذي يقدم معلومات عن التشخيص والعلاج والموارد المجتمعية، بالإضافة إلى آخر التحديثات من المجتمع العلمي.

ينطبق الأمر ذاته على المهارات الرياضية. يستطيع الأطفال المصابون بـASD في غالب الأحيان التعامل مع الحفائق الرياضية، ولكنهم يتغذون أمام المسائل الكلامية أو المفاهيم الرياضية المتقدمة، مثل الجبر.

قد تبدو هذه الصعوبات غير بدائية من منظور بعض الآباء، لأن العديد من الأطفال المصابين بـASD لديهم نصيب وافر من المعرفة المتعلقة بموضوعات أكademية معينة، مثل التاريخ أو علم الفلك. لكن هذا اللون من المعرفة قد يعتمد على حفائق محفوظة في الذاكرة، لا على فهم نظري للمادة.

ما برنامج IEP، وكيف يساعد طفلي في المدرسة؟

IEP هو برنامج تعليم فردي مخصص للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 3 سنوات فأكبر. يقدم برنامج IEP خدمات تدخل مخصصة لطفلك من خلال نظام التعليم الحكومي. وتقرر المدرسة الملتحق بها طفلك أهليته للحصول على IEP. يصدر هذا القرار استناداً إلى إرشادات الأهلية التي وضعتها إدارة التعليم بولاية تينيسي (*Tennessee Department of Education*)، التي يمكن الاطلاع عليها في الوثيقة المتاحة على الموقع الإلكتروني:

sites.ed.gov/idearegs/b/d/300.324

للأباء دور مهم في برنامج IEP. ستلتقي دعوة لحضور اجتماع لمناقشة احتياجات طفلك والمشاركة في وضع خطة IEP. سيركز IEP على الاحتياجات التعليمية لطفلك، وسيحدد سُلُّ الدعم أو الخدمات المطلوبة، ومعدل تكرار تقديم هذه الخدمات، وكيفية قياس التقدم المحرز. عادة ما يستفيد الأطفال المصابون بـASD من خدمات التعليم الخاص، وهذا يشمل علاج النطق والعلاج الوظيفي والعلاج الطبيعي، بالإضافة إلى التسهيلات التي يقدمها الفصل الدراسي، مثل المساعدة في حالة التغيرات والتعديلات التي تطرأ على المهام المدرسية. في تينيسي، برنامج الدعم والتربية للأباء الاستثنائيين (*Support and Training for Exceptional Parents*, STEP) هو برنامج إرشاد أسري على مستوى الولاية يدعم الأسر من خلال توفير خدمات مجانية من معلومات، وتأييد، ودعم لأولياء أمور الأطفال المؤهلين لتلقي خدمات التعليم الخاص. يشمل هذا الدعم الأطفال المصابين بـASD منذ مرحلة الرضاعة حتى سن 22 عاماً. تُقدم جميع الخدمات للأباء مجاناً. لمزيد من المعلومات، يرجى التواصل مع tnstep.info على الرقم **1-800-280-STEP** أو عبر البريد الإلكتروني

هل يمكن لطيفي أن يتعافي من أعراض ASD مستقبلاً؟

إن التشخيص باضطراب ASD يعني أن السلوكيات المتواقة مع هذا التشخيص كانت تظهر على الطفل في مراحل نموه المبكرة، وستستمر في الظهور طوال حياته. لكن الأعراض قد تقل بمرور الزمن من خلال التدخل العلاجي. وقد أوردت بعض التقارير غياب الأعراض عن الأطفال، لكنها حالات استثنائية وليس القاعدة. وحتى في حال غياب الأعراض لدى الطفل، فليس من الغريب أن تستمر بعض الصعوبات السابقة، ولكنها تكون أقل شدة.

Vanderbilt University Medical Center (VUMC)

يقدم معهد العلاج والبحث المختص باضطرابات طيف التوحد (*Treatment and Research Institute for Autism Spectrum Disorders, TRIAD*) خدمات للأطفال والأسر، ويقدم تدريباً نموذجياً لأولياء الأمور ومقومي الخدمات والمهنيين المستقبليين، ويجري بحوثاً متقدمة لتعزيز فهم ASD وعلاجه.

triad.vumc.org

ماذا ينبغي لي أن أفعل أيضاً؟

شكل فريقاً من الأشخاص الداعمين لمساعدتك. القيام بمهام الأبوة أمر صعب، ولا تحصل عادةً على الاستعداد الكافي حتى لتربيه الطفل الذي ينمو طبيعياً. وعندما يكون لديك طفل يعاني إعاقة تنمية، مثل ASD، تصبح التربية أكثر تعقيداً. والاتفاق مع مجموعة من الأشخاص الذين تثق بهم وتستطيع الاعتماد عليهم أمر بالغ الأهمية. ولذلك تحتاج إلى بناء علاقة طويلة الأمد مع أحد المختصين (مثل الطبيب، أو الطبيب النفسي، أو الاختصاصي الاجتماعي، أو المعالج) الذي يمكنه متابعة نمو طفلك بمرور الوقت والإجابة عما يط ara في ذهنك من أسئلة.

ستكون قادرًا على تلبية احتياجات طفلك على نحو أفضل إذا اعتبرت بنفسك. ابحث عن مجموعات دعم لأولياء الأمور، واقض وقتاً ممتعاً مع بقية أطفالك أو أفراد أسرتك. ابحث عن الدعم في مجتمعك الديني. وإذا أصابك حزن شديد أو إرهاق يفقدك الأمل أو يشعرك بالعجز، فاطلب المساعدة من استشاري أو معالج.

يمثل التحدث مع أولياء أمور آخرين لديهم أطفال مصابون بـ ASD قيمة كبيرة لا تقدر بثمن. تدع Autism Tennessee من الموارد المفيدة التي تتميز بموقع إلكتروني منظم autismtn.org.

ما الذي يمكنني توقعه في المستقبل؟

حتى بعد الحصول على تشخيص ASD الجديد، قد تكون لديك بالفعل تساؤلات عن مستقبل طفلك. هل سيتمكن طفلي من الالتحاق بالجامعة أو الحصول على وظيفة أو تكوني أسرة؟ هذه التساؤلات طبيعية، إلا أنها قد تكون موضع قلق لعدم وجود إجابات واضحة. بقدر الإمكان، حاول ألا تنظر إلى المستقبل بعيد الآن. ولكن اجعل ترزيك ينصب على تلبية احتياجات طفلك الحالية والاستمتاع باللحظات الأسرية. مما يدعو إلى التفاؤل هو أننا نعيش في عصر تبدل فيه الكثير من الجهود وتقدم فيه الموارد لفهم ASD بشكل أفضل وعلاجه. نأمل أن تؤدي الاكتشافات الجديدة إلى تطوير علاجات أكثر فعالية تساعد طفلك على عيش حياة سعيدة وملينة بالإنجاز.

ألفت هذا الكتب Courtney Burnette، الحاصلة على الدكتوراه، والأستاذة المساعدة سابقاً في قسم طب الأطفال والطب النفسي (Pediatrics and Psychiatry) في كلية الطب (School of Medicine) بجامعة Vanderbilt University، والتي عملت في هيئة التدريس لبرنامج التدريب على التعليم القيادي في مجال الإعاقات العصبية النمائية (Leadership Education in Neurodevelopmental Disabilities, LEND) بجامعة Vanderbilt (Education in Neurodevelopmental Disabilities, LEND) في يونيو 2017، راجع هذا الكتب Evon Batey Lee، الحاصلة على الدكتوراه، الأستاذة المساعدة في قسم طب الأطفال وعلم النفس والطب النفسي (Pediatrics, Psychology and Psychiatry) في كلية الطب (School of Medicine) بجامعة Vanderbilt (School of Medicine) في نائب مدير برنامج LEND في Vanderbilt Consortium University، التي تعمل نائب مدير مركز Dissemination and Graphics (Dissemination and Graphics) في مركز Vanderbilt Kennedy Center for Excellence (Vanderbilt Kennedy Center for Excellence) في مركز UCEDD (in Developmental Disabilities) بدعم من برنامج التدريب على التعليم القيادي في مجال الإعاقات العصبية النمائية (Leadership Education in Neurodevelopmental Disabilities, LEND). تعرّب عن امتنانها للمراجعة والاقتراحات التي قدمها العديد من الأشخاص، ومن في ذلك أعضاء هيئة التدريس في معهد العلاج والبحث المختص باضطرابات طيف التوحد (Treatment and Research Institute for Autism Spectrum Disorders, TRIAD) التابع لمركز VKC (Vanderbilt Kennedy Center) وأعضاء تبنيسي للتوحد.

يُوزع هذا الكتب دون تعديل أو مجاناً. اطلع على المزيد من الموارد والمواد القابلة للطباعة على الإنترنت عبر الموقع الإلكتروني: vkc.vumc.org.

هذا الكتب مدعم من إدارة الموارد والخدمات الصحية (Health Resources and Services Administration, HRSA) التابعة لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية (Health and Human Services, HHS) بالولايات المتحدة بموجب المنحة رقم T73MC30767، من برنامج التدريب على التعليم القيادي في مجال الإعاقات العصبية النمائية وما يتعلّق بها (Leadership Education in Neurodevelopmental and Related Disabilities, LEND) في جامعة Vanderbilt. هذه المعلومات أو المحتوى والاستنتاجات تخص المؤلف وينبغي عدم تفسيرها على أنها موقف رسمي أو سياسة الرسمية التي تتبعها HRSA أو HHS أو حكومة الولايات المتحدة، أو أن هذه الجهات تقر ذلك. منّي بتاريخ 2018



VANDERBILT KENNEDY CENTER